دم في الحروف

بيان الصفدي

- ١ -

هو الوطن العربي القتيل
يجيء من الدم ،
رايته في الرمال تضيء ،
هم الشهداء يجيئون من حلكة الليل ،
يبتردون من النار في ضفة النهر ،
تطلع في هجعة الليل صورتهم قمرا من دم ،
هل رأيتم دماء تضيء ،
وتأخذ شكل بلاد نحددها بالشهاده ؟!

- ٢ -

هي الحرب من أول الصرخات تهبّ ،
وتعركنا كالرحى بالثفال ،
ندور على فتحة الجرح ،
تمتد فينا البلاد ،
تضيق بنا ،
فنهز الجدار ،
ـ الى اين تذهب ؟
ـ تلك بلاد أراها !
ـ سيغمرك الصمت
ـ لا صمت يغمر حنجرة للقتيل ...
ولا صمت يبقى !

لعل الهدوء سيأتي بعاصفة او نشور ،
لعل الهدوء محاولة للتمزق ،
آخر خيط من النور يسري ،
وتنشقّ هذي السماء عن الوعد ،
تنشقّ أرض المحبين ،
لا تنكروا من مضى وقضى ،
من يعود على جبل ،
زاده النار والعبق الجبلي ،
أيار شقة البلل الجبلي اضيئي !
دم يرسم الخطوات ،
دم يكتب الصفحات ،
دم في الحروف .. وفي الاسئله !

- ٣ -

دم في الزوايا ،
دم في العيون .. وفي الرمل ..
عبر الشوارع ...
هذي عيون صغار بلادي ترفّ على الارض
من خوفها ،
صغار بلادي ترفّ على الارض دمعتهم ،
تلعن المذبحه !

- ٤ -

بلادي التي في الحشا والسواد
ـ سواد العيون ـ سلاما ،
سلاما دم الشهداء ،
سلاما بنادق أهلي الجديدة مشروعة ،
والحراب تشقّ الصباح ،
وتبقر بطن الجبال البليلة بالدم ،
هنا .. كفن في الجبال ،
الجبال هنا غابة من رجال ،
سهيد على غابة من رجال ،
وبوركت تبدأ يا وطني من مقابر اهلي ،
وتبسم فوق الشواهد والاضرحه !

بغداد